بطبيب الغذا انه ليعجبني امرا وان بلغت به الحاجة كل
مبلغ واشرف على الضعف وتحققت الضرورة وسال
مولاه فلم يقدر له بشي ووقته يضيق عن الكسب لشغل
حاله فعند ذلك يقرع باب السبب ويسال من دون هولا
ممن جهل حاله جاء في الاثر من جاع او عري فسال فمات دخل
النار وقد سال الناس عند الحاجة والفاقة نبي الله موسى
والخضر عليهما السلام لقوله تعالى استطعما اهلها وكان
ابو جعفر الحداد وهو شيخ الجنيد رضي الله عنهما يسال
من باب او بابين بين العشاءين ويكون ذلك معلومه الى بعد
حاجته من يوم او يومين وكان له مقام في الزهد والتوكل
قال ابو طالب المكي ولم يعب هذا عليه عموم ولا خصوص ونقل عن
ابي سعيد الخراز رضي الله عنه انه كان معتكفا بجامع البصرة
مدة وكان يفطر في كل ثلاثة ايام ليلة وليلة افطاره يطلب
من الابواب وكان الثوري يسال في البوادي من الحجاز الى صنعاء
اليمن قال كنت اذكرهم حديثا في الضيافة قال فيقدمون الي
طعاما فاتناول حاجتي واترك ما بقي وليجتنب المريد
الاكل بالدين وقبول الربا والنسوان فان قيل كيف يرد ما يعطاه
في الوجوه التي حكمنا بعدم الاخذ فيها وهو ايضا ياخذ من يد ربه
كما تقدم

كما تقدم وهل الواردات الا الايراد على الله تعالى فكيف يمنع
١٨٦ ذلك فالجواب ان القيام بحق الشريعة والطريقة لا يدفعه
والتوحيد لا ينافي ذلك وقد قيل الكامل من لا يطفي نور
معرفته نور ورعه وكل باطن من العلم يخالفه ظاهر من الحكم
فهو مردود ووجه الحكمة الرد لا العطاء عند مشاهدة التوحيد
ظاهر اذ لا فرق في ذلك بين يد المعطي ويد الاخذ بل ينبغي
الاخذ من الله تعالى في العطاء عند يد المعطي فياخذ ما يعطاه عند
موافقة العلم اتباعا لاذن الله تعالى وامرا يقتضيه الله تعالى الشرع
عند رده فيصير مطرودا عند مخالفة العلم فلا ياخذه ولا يقبله اتباعا لحكم
نهي الله تعالى عن ذلك وعدم اذنه فيه كما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكبش الذي اهدي اليه مع السمن والاقط وكما فعله
فتح الموصلي والحسن البصري رضي الله عنهما مع روايتهما الحديث
الذي ذكر فيه ان رد الهبة رد على الله تعالى وقد تقدم ذكرنا لقصته
فبهذا يقع جمع ذلك الخيال والله تعالى الموفق لصالح الاعمال وانما اطلت
الكلام في هذه المسالة لان الحاجة ماست اليها وليعلم من ذلك
ان جميع ما بان بعضها ومسائلها داخلة في كلام المولف رحمه الله
تعالى على حال ايجازه واختصاره وكلامه فيها من بديع الكلام
ومستحسنه وشيخه ابي العباس المرسي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University